

الإثنين 25-04-2011

1333-يوم إبداعى الشخصى: رسالة د. صادق السامرائى

من الشبكة العربية للعلوم النفسية

الأستاذ الرخاوى المحترم

تقديرى ومودتى:

وشكرا لكلماتك العميقة المنيرة الوضاعة الساطعة في دياجير
الأعماق الحية الساعية نحو مجد الوعى والإدراك اليقيني
والإستشراف البرهاني المنور مجيد البصر.

وأرجو أن أكون مصيبا، فقد وجدتكم تقرأ الكلمات ببصيرة
إشراقية وقدرة إستبطانية ذات معارج برهانية تستدعى
التأمل والنظر، عندما قلت الذى همستُ به شفاه الروح وألمحت
إليه نبضات القلب المعنى بالإمعان والرحيل في مسارات الأدرى
البعيد.

وتثميننا لكلماتك الرائعة الشاسعة الثرية المحتوى
والغنية المغزى والدلالات، رأيت أن أشاركك بما أوحى به حال
قراءتها.

هذا

عنوان روح منسية

في أفق الأكوان العلوية

عند جلال

تعرفه دروب العشق الأبدية

.....

هذا

براقُ

لا يتعب

إن يكيو

ينهض أقوى

رميم عظام لا تذهب
تطحنها رحي الدوران
فتتحدى المطلب

.....

هذا

مولوداً من رحم رؤاه
يغتم مهماز شروع
في بيدااء مناه
فينادى مجهولا عن
موضع خطاه

.....

هذا

قال:

إنبجست لآئي الروح
وحفت بالمدى
وتلامع الندى
على حدود الخيال
وحالما نظر
أبصر الأثر
وتساءل.....
أين الغطاء يا بشر؟!
.....

هذا

آنُ الآنِ
وتكاتف قدرات الأزمان
واحتدام الوعي
وشبوب الأذرى كالنيران
.....

هذا

قال وداعا
والروح تنأى عن إنسان
تأبي طينا
تتحرر من قبضة إمكان
.....

هذا

حميم آن

وشطى دان
يتعثر بالميزان
ويغفل
أن الأمل جنتان
.....

هذا

صدى حيرة
ونزيف نسيان
وتأرجح
ما بين الإحسان والإحسان
وتأمل
وسط مروج النخيل والرمان
.....

هذا

بيان روح
تتحرق للمنان
أشواقها ضبحت
ومواقدها استعرت
ونجواها انعتقت
فأدركت معنى الجريان
.....

هذا

يعبئ أنوارا من عرش الرحمن
ويعلم أن الوعي
شريان الإيمان
وأنى يمضي
فكل شيء بحسبان
فينادي:
إكدح يا نبض فؤادي
نحو ربوع الإيقان
.....

هذا

أبصر
فهوى نور من قدح الأنوار
في وعاء كالدخان
وتقطر عصير الألباب

في دنان الوجد
فتعتق الأنا
بقارورة "كن"
فانبهرت الأشياء بمجد النظر
.....

هذا

هو الذي رأى وما رأى
حينما غاب في تلافيف المكان
فأنجى عنده الزمان
وتجمعت القدرات في قطرة ضوء
تتوطن مصابيحاً درية
فنهض معاني من داء التراب
وحلّق في غياهب الإياب
وتنعمّ بالأنوار القدسية!!
وطيبّت متوقد الفكر مشعشع النظر
د. صادق السامرائي

2011-4-18

**أخي رفيق الدرب
أ.د. السامرائي**

هممت أن أكتب لك رداً شاكراً، لكنني - فجأة - تذكرت
أنه:

لا شكر على صدق
ولا صدق إلا على ما يستحق
وقد أكرمتني بصدق إشراقاتك على هوامشي العابرة على
قصيدتك الفياضة

كلماتك الجديدة آتستني حتى أحاطتني بطمأنينة يقظة
بصيرتك المنيرة اخترقت طبقات وعبي حتى الجدل
ما أجمل لغتنا العربية يا أخي
ما أجملها وأقدرها فعلاً

لماذا هجرها؟

لماذا قزموها؟

لماذا خنقوها في المعاجم؟ حتى كادوا يخنقون بها ومعها كلام
الله عز وجل؟

هل أدعوك لتقرأ نفسك مرتين وأنت تقول:

"مولودٌ من رحم رؤاه"

رجعت أستنقذ ببعض دفاتري القديمة، لعلها تعينني على

الرد، فعثرت على ما قد يوضح لك موقعي المتواضع من
مسألة "الروح" و "الإشراق" و"البراق" و"الأكوان العلوية"
، مقدرا لك حسن ظنك

أنا أحاول أن أعسك بموقعي حيث وضعني رب:

غائضا في طين الأرض إلى رحم الكون المفتوح النهاية

هذه القصيدة التي كتبتها منذ ثلاثين عاما بعنوان "حرف
النجاة": أرجو أن يكون بها رد مناسب على إضاءات
بصيرتك

" يهدي الله لنوره من يشاء "

أكرر شكرى

وأدعو الله لك بدوام العطاء لدعم أمثالي لكسر "الوحدة"
(دون أن نكسرهما تماما...، فهي ثروة أخرى من الثروات
المجهولة)

الحمد لله

وعليك السلام

يحيى الرخاوى

النص

-1-

يا بسمه الرضيع ،
يا نسمة المساء في الربيع ،
يا فطرتى الوديعه
من لى بسيفٍ باترٍ مُحِبِّ ؟
.....

يا أمنا الطبيعة
الذى جفَّ والرضيخُ لا يريدُ ينغطمُ

-2-

لا .. لسثُ ممن يحذُقُ المسيرَ في الهواء ،
أو من يعومُ فوقَ موجِ الرَّمَلِ في العراء ،
أو يقبضُ الريحَ التى حبستموها في القماقم .
لا..لست ملاحا محبوب الخافقين سائحا ،
ولستُ من جنودِ سلطانِ الكلامِ والمقاعِدِ الوثيرة ،
ولستُ من حراسِ بيتِ المالِ أو بيتِ القصيدِ والنَّغَم ،
ولستُ ممن يحذقون لُعبةِ الأمثالِ والحكم .

-3-

لَكِنِنى برىءٌ ،
قسماً برَبِّ الناسِ إننى برىءٌ .

جرميتي هويتي ،
فقدت مقودي ،
فقاذني ذاك الذي قد ألبسوه صورتي ،
فَرَحْتُ عَنْهُ أَنْسَلَخُ.

-4-

..لم تنم بعد حول جذعي الزعانف.
وريشي الزغب ،
قد طار في غير اتجاه ،
فغضت في مجورها العميقة ،
يا مَرُها الحقيقة .

-5-

العَلَقَمُ المعقود فوق جذع شجره ،
اللامع المصقول مثل دمة المهاجر الوحيد ،
قد صار زاد الأولياء الرُحل ،
إلى بلاد الله خلق الله في كدح اللقاء .

-6-

يا شوكها الظئون في خميلة القلوب الوجيلة .
قد أجهضوا الآمال بعد ما تخلقت .
يا رجة الولادة الجديدة ،
يا رقصة الجبال فوق أفواه السباع الجائعة .
يا بطاء خطو البعث من قبل المخاض
المنتظر .

(الإسكندرية 14/7/1981)